زاد الداعية

ندعو الله وتتأخر الإجابة.. فلماذا؟



الاثنين 8 أغسطس 2022 10:29 م

طه سليمان عامر

يـدعو المؤمن ولاـ يجـاب له، وقـد يكرر الـدعاء ويطول الزمـان ولا يرى أثراً للـدعاء، فكيف يتعامل المؤمن مع تلك الحال؟

يجيب الإمام ابن الجوزي (مع إضافات وتصرف منا):

إن هذا من البلاء الذي يحتاج إلى الصبر.

ويذكر من حكمة تأخير الله تعالى الإجابة ما يلي:

أولاً: لو لم يكن في تأخير الإجابة إلا أن يبلوك الله في محاربة العدو (الشيطان) لكفى في الحكمة.

وقد ثبت بالبرهان أن الله عز وجل مالك، وللمالك التصرف بالمنع والعطاء، فلا وجه للاعتراض عليه.

هو خالقنا ونحن عبيده ونعمه علينا تترا ظاهرة وباطنة.

ثانياً: قـد ثبتت بالأدلة القاطعة حكمته جل وعلا، فربما رأيتَ الشـيء مصـلحة والحكمة لا تقتضـيه، وقد يخفى وجه الحكمة فيما يفعله الطبيب من أشياء تؤذي في الظاهر يقصد بها المصلحة، فلعلَّ هذا من ذاك.

ثالثاً: قد يكون التأخير مصلحة والاستعجال مضرة؛ "والله يعلم وأنتم لا تعلمون".

رابعاً: قـد يكون امتناع الإجابـة لآفـة فيك، فربما يكون في مأكولك شـبهة، أو قلبك وقت الدعاء في غفلة، أو تُزاد عقوبتك في منع حاجتك لذنبٍ ما صدقتَ في التوبة منه.

خامساً: ربما كان في حصول مطلوبك زيادة إثم، أو تأخير عن مرتبة خير، فكان المنع أصلح.

سادساً: ربما كان فقْـد ما فقدتَه سـبباً للوقوف بالباب واللجوء إلى الله تعالى وكثرة التضـرع والبكاء، فإذا حصـل لك ما تريد انشغلت به عن الله جلَّت قدرته.

وإنما البلاء المحض، ما يشغلك عنه، فأما ما يقيمك بين يديه ففيه جمالك.

ونضيف:

سابعـاً: لو لم يكن من الـدعاء إلاـ شـعور المؤمن أنَّ له ربـاً قـادراً يقف على بـابه ويـدعوه فيمتلئ قلبه بالسـكينة والقوة.. لكفى.

ثامناً: قد ثبت بالدليل أن الله تعالى يعطي على الدعاء من خير الدنيا والآخرة ودفع البلاء ما يجعل المؤمن يطمئن بالاً وخاطراً.

الله أجب دعاءنا وحقق رجاءنا.

وما زويتَ عنا فارزقنا يقينا في حكمتك، ورضنا بقضائك حتى لا نُحب تعجيل ما أخَّرت ولا تأخير ما عجَّلت.